Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خبرة الأفق الجمالى الأول، وهى بالتأكيد سلسلة من التوفيقات الانطباعية الشخصية دون أن تحمل أوامر محددة فى إجراءات الإدراك المباشر التى يمكن أن تفهم استنادا لدوافعها البنائية وإشاراتها المنطقية، والتى يمكن أيضا وصفها باللغويات النصية».

ومعنى هذا أنهم يعولون على منهج التفسير التقليدى بوصفه مرحلة تعين المتلقى (ناقدا أو قارئا) على التفاعل مع النص، وتقوده بدورها إلى المرحلة التى يعد فيها مشاركا فى صنع المعنى.

أما مهمة الاستذهان[1] أى عمل الذهن والخيال فهى المهمة التى تتشكل فيها ذاتية القارئ، ويكتشف عالما داخليا لم يفطن إليه فى المرحلة الأولى.

فالاستذهان جزء أساسي من الخيال الخلاق الذى ينتج وبشكل غير نهائى مواضيع جمالية، ولا يتم إنجاز ذلك دائما بصورة مباشرة[2]. فعندما ينتقل القارئ من مهمته المباشرة إلى المستوى الثانى للقراءة تبدو أمامه «فراغات» أو «غموض» أو «بقع إبهام» عليه أن يستكملها؛ ليكون مشاركا فى صنع المعنى.

ويبدو من حديثهم - مع تشعباته الفلسفية الملتوية - أن ملء هذه الفراغات أو استذهان «الغموض» - على حد تعبيرهم - هو الهدف الذى ينبغى أن يسعى إليه المتلقى (القارئ) فى تفاعله مع النص. ويبدو كذلك أن الغموض الذى يتحدثون عنه مختلف عن مفهوم الغموض فى التجارب الرمزية بدليل أنهم جعلوه مهمة القارئ فى كشفه واستذهانه، وأن فيه مجالا للفهم والإدراك خلافا للمذهب الرمزى[3]. وظاهر - كذلك - من المثال الذى سيق لتوضيح فكرتهم - على سذاجته - أنهم لا يخلطون بين الغموض يبدو أمام القارئ فى مجرى الذهن المتتابع خلال عملية القراءة وبين التعقيد الذى يقود إليه البناء الشكلى للنص، فهم يقولون :«لو قرأنا جملة : «الطفل ضرب الكرة» فإننا نواجه بما لا يحصى من الفراغات فى الهدف المقدم، فلا ندرى إن كان الطفل يبلغ العاشرة أم السادسة من العمر، ولا ندرى إن كان أنثى أم ذكرا، أبيض أم أسود، أحمر الشعر أم أصفر. وجميع هذه الأشكال غير متضمنة فى الجملة، ومن ثم فهى تشكل فراغات أو

(١) هم يميزون فى الألمانية بين الإدراك والاستذهان.

(٢) نظرية الاستقبال ص ١١٠.

(٣) انظر بحثنا : الرؤى الرمزية فى الشعر العربى ص ٦٤.